الفصل الثاني (الوحدة الثانية) : الابداع والابتكار

الإبداع :

- يمكن تعريف الإبداع بأنه أفكار جديدة ومفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة .
- فالإبداع ليس إلا رؤية الفرد لظاهرة ما بطريقة جديدة لذلك يمكن القول إن الإبداع يتطلب القدرة على الإحساس بوجود مشكلة تتطلب المعالجة ومن ثم القدرة على التفكير بشكل مختلف ومبدع ومن ثم إيجاد الحل المناسب .
- **نشاط إنساني يقدم أفكار أو معارف أصلية بشكل متكرر من خلال مجموعة من البيانات لتقديم نتائج متفردة .**
- **الإبداع هو النشاط أو العملية التي تقود إلى إنتاج يتصف بالجودة والأصالة والقيمة من أجل المجتمع .**

خصائص و سمات الشخصية المبدعة :

1- **الذكاء .**
2- **الثقة بالنفس على تحقيق أهدافه .**
3- **أن تكون لديه درجة من التأهيل و الثقافة .**
4- **القدرة على تنفيذ الأفكار الإبداعية التي يحملها الشخص المبدع .**
5- **القدرة على إستنباط الأمور فلا يرى الظواهر على علاتها بل يقوم بتحليلها ويثير التساؤلات و التشكيك بشكل مستمر.**
6- **لديه علاقات إجتماعية واسعة ويتعامل مع الأخرين فيستفيد من أراءهم .**
7- **الجرأة والإقدام والمجازفة والمخاطرة .**
8- **يفضل العمل بدون وجود قوانين وأنظمة .**
9- **يميل المبدعون إلى الفضول و البحث وعدم الرضا عن الوضع الراهن .**

مكونات الابداع :

1. **الطلاقة .**
2. **المرونة .**
3. **الحساسية للمشاكل .**
4. **الأصالة .**
5. **مواصلة الإتجاه .**

أولاً / الطلاقة (Fluency) :

- **تتضمن الطلاقة الجانب الكمي في الإبداع**
- **وتعني القدرة على توليد عددٍ كبير من البدائل ، أو المترادفات ، أو الأفكار ، أو المشكلات ، أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين ، والسرعة والسهولة في توليدها .**
- **ويُقصد بالطلاقة تعدد الأفكار التي يمكن أن يأتي بها المبدع .**

- **إنتاج عدد أكبر من الأفكار أو الإجابات في وحدة الزمن .**
- **سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد ، كأن تبدأ أو تنتهي بحرف أو مقطع معين .**
- **القدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى .**

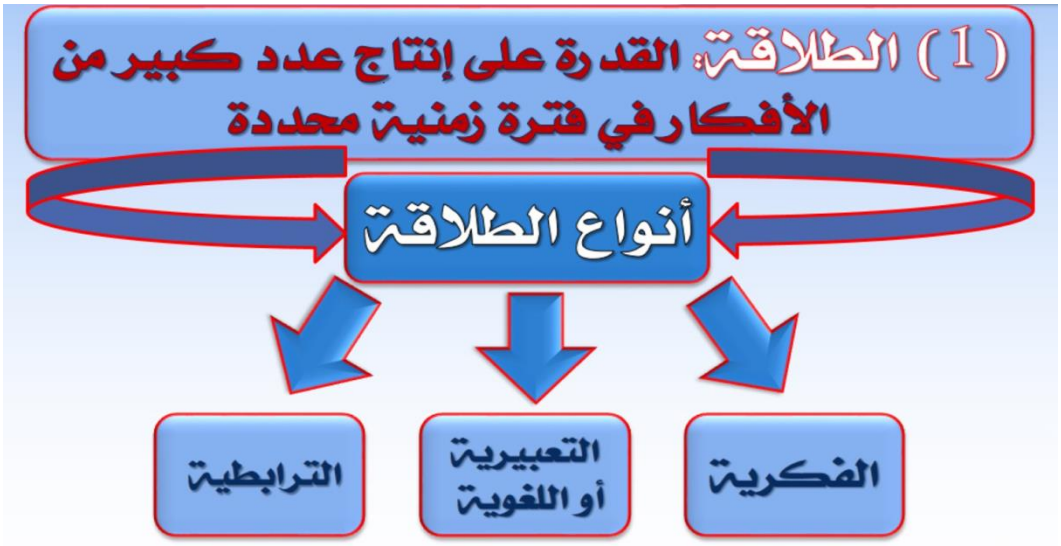

الطلاقة الفكرية : وتعني معدل سيل الأفكار المولدة في زمن محدد .

ومن أمثلتها :

- ذكر كل الاستخدامات الممكنة لـ " كوب الشاي " .
- اذكر جميع الاستخدامات الممكنة لـ " علبة البيبسي ".
- كتابة أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة لموضوع قصة ما .

الطلاقة اللفظية : ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الجمل والألفاظ ذات المعاني المختلفة.

- اكتب أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف " م " وتنتهي بحرف " م ".

ثانياً / المرونة (Flexibility) :

- وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة ، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف .
- والمرونة هي عكس الجمود الذهني ، الذي يعني تبنِّي أنماط ذهنية محددة سلفًا وغير قابلة للتغير حسب ما تستدعي الحاجة.
- تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع ، ويُقصد بالمرونة تنوع الأفكار التي يأتي بها المبدع ،
- فالتلميذ على سبيل المثال ، الذي يقف عند فكرة معينة أو يتصلب فيها ، يُعتبر أقل قدرة على الإبداع من تلميذ مرن التفكير قادر على التغيير حين يكون ذلك ضرورياً .

المرونة التلقائية أو العفوية : ويقصد بها قدرة الفرد على إعطاء استجابات متنوعة تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه .

- مثل لو كانت قائمة الاستعمالات المحتملة للكوب هي في شرب الماء أو شرب العصير أو شرب الشاي .. إلخ ، حيث أن كل هذه الاستعمالات تنتمي إلى مفهوم الشرب .

المرونة التكيفية : وهنا يقوم الفرد بتغيير فئة الاستعمال أو طريقة الاستعمال أو بناء أساليب جديدة في التعامل مع المشكلة .

ثالثاً / الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems :

- يقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف .
- ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف .
- ويرتبط بهذه القدرة ملاحظة الأشياء غير العادية أو الشاذَّة أو المحيِّرة في محيط الفرد ، أو إعادة توظيفها أو استخدامها وإثارة تساؤلات حولها .

رابعاً / الأصالة :

- يُقصد بالأصالة التجديد أو الإنفراد بالأفكار .
- كأن يأتي المتعلم بأفكار جديدة متجددة بالنسبة لأفكار زملائه.

- وعليه تشير الأصالة إلى قدرة المتعلم على إنتاج أفكار أصيلة ، أي قليلة التكرار .
- أي كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها .
- ولذلك يوصف المبدع بأنه الذي يستطيع أن يبتعد عن المألوف أو الشائع من الأفكار.

خامساً / مواصلة الإتجاه :
أي ان الشخص المبدع لدية القدرة على التركيز لفترات طويلة في مجال إهتمامه بالرغم من المشتتات و المعوقات التي تثيرها المواقف الخارجية .

مراحل العملية الإبداعية (عملية الإبداع) :

1) مرحلة الإعداد أو التحضير Preparation :
- في هذه المرحلة تُحدد المشكلة وتُفحص من جميع جوانبها ، وتُجمع المعلومات حولها ويُربط بينها بصور مختلفة بطرق تحدد المشكلة.
- مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه .
- ويمكن اعتبار هذه المرحلة بذرة الابتكار .

2) مرحلة الإحتضان Incubation :
- مرحلة ترتيب يتحرر فيها العقل من كثير من الشوائب والأفكار التي لا صلة لها بالمشكلة .
- وهي تتضمن هضماً عقلياً وامتصاصاً لكل المعلومات والخبرات المكتسبة الملائمة التي تتعلق بالمشكلة.

3) مرحلة الإشراق أو الإلهام illumination :
- وتتضمن انبثاق شرارة الإبداع Creative Flash .
- أي اللحظة التي تولد فيها الفكرة الجديدة التي تؤدي بدورها إلى حل المشكلة.
- ولهذا تعتبر مرحلة العمل الدقيق والحاسم للعقل في عملية الإبداع.

4) مرحلة التحقيق (إعادة النظر) Verification :
- في هذه المرحلة يتعين على المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة ويعيد النظر فيها ليرى هل هي فكرة مكتملة ومفيدة أو تتطلب شيئاً من التهذيب والصقل.
- وبعبارة أخرى هي مرحلة التجريب (الاختبار التجريبي) للفكرة الجديدة (المبدعة).

مستويات الإبداع :
- **الإبداع على المستوى الفردي .**
- **الإبداع على مستوى الجماعات .**
- **الإبداع على مستوى المنظمات .**

 # الإبداع على المستوى الفردي :
بحيث يكون لدى العاملين إبداعية خلاقة لتطوير العمل وذلك من خلال خصائص فطرية يتمتعون بها كالذكاء و الموهبة أو من خلال خصائص مكتسبة كحل المشاكل مثلا ، وهذه الخصائص يمكن التدرب عليها وتنميتها ويساعد في ذلك ذكاء الفرد وموهبته .

 # الإبداع على مستوى الجماعات :
بحيث تكون هناك جماعات محددة في العمل تتعاون فيما بينها لتطبيق الأفكار التي يحملونها و تغيير الشيء نحو الأفضل كجماعة فنية في قسم الإنتاج مثلاً .

 # الإبداع على مستوى المنظمات :
فهناك منظمات متميزة في مستوى أداءها وعملها وغالبا ما يكون عمل هذه المنظمات نموذجي ومثالي للمنظمات الأخرى ، وحتى تصل المنظمات إلى الإبداع لابد من وجود إبداع فردي و جماعي .

أسباب تبني الإبداع في المنظمات :-
1- الظروف المتغيرة التي تعيشها المنظمات اليوم ، سواء أكانت ظروف سياسية أو ثقافية أو إجتماعية أو إقتصادية والتي تحتم على المنظمات الإستجابة لهذه المتغيرات بأسلوب إبداعي يضمن بقاء المنظمة وإستمرارها .
2- يحتم الإبداع الفني و التكنولوجي في مجال السلع و الخدمات و طرق إنتاجها وقصر دورة حياتها على المنظمات أن يستجيبوا لهذه الثورة التكنولوجية وما يستلزمه ذلك من تغييرات في هيكل المنظمة وأسلوب إدارتها بطرق إبداعية أيضا ، مما يمكنها من زيادة أرباحها وزيادة قدرتها على المنافسة و الإستمرار في السوق من خلال ضمانها لحصتها السوقية بين المنظمات المنافسة .

معوقات الإبداع في المنظمات :-
1- المحافظة على الوضع الإجتماعي وعدم الرغبة في خلق صراع سلبي ناشئ عن الإختلافات بين الثقافة السائدة في المنظمة وبين الثقافة التي يستلزمها التغيير.
2- الرغبة في المحافظة على أساليب وطرق الأداء المعروفة ،حيث أن الإبداع في المنظمة يستلزم في بدايته نفقات إضافية على المنظمة أن تتحملها.
3- عدم الرغبة في تغيير الوضع الحالي بسبب التكاليف التي يفرضها مثل هذا التغيير.
4- ثبوت الهيكل البيروقراطي لمدة طويلة وترسخ الثقافة البيروقراطية وما يصاحب ذلك من رغبة أصحاب السلطة في المحافظة عليها وعلى طاعة وولاء المرؤوسين لهم أو رغبة أصحاب الإمتيازات في المحافظة على إمتيازاتهم.
5- الخوف من الفشل.
6- تجنب المخاطر.
7- الإعتياد على الأمور.
8- عدم توافر الحرية.
9- مقاومة التغيير.
10- جمود القوانين.
11- انخفاض الدعم الجماعي.
12- فقدان التحفيز.
13- التوبيخ العلني.
14- العقاب في حال الفشل.

الممارسات الإدارية التي تؤثر في الإبداع :-
- **التحدي** : عن طريق تعيين الشخص المناسب في الوظيفة المناسبة والتي تتصل بخبراته ومهاراته ، وذلك يؤدي إلى توقد شعلة الإبداع لديه ،كما أن التسكين في المكان غير المناسب يؤدي إلى الإحباط والشعور بالتهديد.
- **الحرية** : وتتمثل في إعطاء الموظف الفرصة لكي يقرر بنفسه كيف ينفذ المهمة المسندة إليه ، فذلك ينمي الحافز الذاتي وحاسة الملكية لديه ، وفي الواقع نجد بعض المديرين يغيرون الأهداف باستمرار أو أنهم يفشلون في تحديد الأهداف وآخرين يمنحون الحرية بالإسم فقط ويدعون أن الموظفين ليس لديهم المقدرة على التوصل لحلول إبداعية.

- **الموارد** : أهم موردين يؤثران على الإبداع هما : الوقت والمال ، وتوزيعهما يجب أن يكون بعناية فائقة لإطلاق شرارة الإبداع عند الجميع ،وعلى العكس فإن توزيعهما بشكل غير عادل يؤدي إلي تثبيط الهمم ،كما أن مساحة المكان الذي يعمل فيه الموظف كلما كانت واسعة كلما حركت الخيال المبدع أكثر.
- **ملامح فرق العمل** : كلما كان فريق العمل متآلفا ومتكاملا كلما أدى ذلك إلى مزيد من صقل مهارات التفكير الإبداعي وتبادل الخبرات.
- **دعم المنظمة** : إن تشجيع المشرفين يبرز الإبداع ، ولكن الإبداع حقيقة يدعم حينما يهتم به قادة المنظمة الذين عليهم أن يضعوا نظاما أو قيما مؤكدة لتقدير المجهودات الإبداعية واعتبار أن العمل المبدع هو قمة الأولويات ،كما أن المشاركة في المعلومات وفي إتخاذ القرارات والتعاون من القيم التي ترعى الإبداع.